التصوير والنقش والنحت

فى العصر الباكر من تاريخ مصر

Peinture et Sculpture Egyptiennes

Époques Pré- & Protodynastique

اهداءات ٢٠٠٠

فخامة السلطان قابوس بن سعيد

سلطان دولة عمان الشقيقة



الكتيبات الدراسية

التصوير والنقش والنحت
فى العصر الباكر من تاريخ مصر

ما زالت أفئدة العشاق من أهل الفنون والبحث تهوى الى آثار فنون مصر لما لها من قيمة فنية عظيمة ، ولأنها تكشف عن عقائد المصريين وأفكارهم ، وفيها ما يصور طبيعتهم وأحاسيسهم ، ويمثل آدابهم وأخلاقهم ، وعلى صفحاتها تتردد اصداء حياتهم السياسية والاقتصادية . ولقد قدر للفنون المصرية أن تمتد بها الحياة آلافا من سنين ، تأثرت فيها بعوامل وأحداث شتى ، بحيث يمكن — بفضل ما حفظ منها — تتبع أحوالها واستكناه ما صاحبها من أفكار وأغراض فى مدى طويل لا يتسنى فى غيرها من البلاد . وهى فوق ذلك صفحة هامة فى تاريخ الفنون الانسانية لا يمكن أن يستقيم البحث فى تاريخ الفنون عامة دون دراستها بما تستحق من عناية واهتمام ، بل لا يمكن أن نستقبل فى تاريخ الفنون سفرا دون أن تكون فاتحته فنون مصر .

وفيما يلى عرض مختصر لفنون التصوير والنقش والنحت فى أقدم عصور مصر ، مشفوعا بصور أهم ما يعرف من آثارها حتى الآن ، رجاء أن يعين فى تقصى مظاهره وتعرف خصائصه وصفاته الأولى . وأكثر هذه الصور مما نشر فى مؤلفات سابقة لا تنالها يد القارىء والباحث فى يسر ، وبعضها مما استطاع مركز التسجيل تصويره من آثار .

نبـــذة تاريخيـــة

شغل الباحثون والعلماء حتى أواخر القرن الماضى بآثار مصر فى عهودها التاريخية الزاهرة عن البحث عن آثارها فى عصورها الأولى ، بل ان منهم من أنكر قيام عصـــور فى مصر تسبق العصور التاريخية . بيد أن من الچيولوچيين وغيرهم من وجـد على حواف الوادى فى مصر أدوات من الظران شديدة الشبه بما عثر عليه منها فى أوروبا ؛ ومن ثم توالت الأبحاث ، ولم يكد ينتهى القرن الماضى حتى قر الرأى على أنه سبقت العصـــور التاريخية فى مصر عصـــور باكرة ، خلفت من الآثار ما يدل عليها ، وهى كثيرة بحيث مكنت العلماء من تتبع نشـــأة الفنون فى مصر وتطورها .

وأقدم مخلفات المصريين من تلك العصور قد عثر بها على درجات الحـــدر التى تحـــدو وادى النيل عن يمين وعن يسار ، وفيما يجرى اليها من أودية الصـــحراء وفى الدروب المؤدية الى الواحات ؛ وهى تشير الى أن المصريين فى العصر الحجرى القديم كانوا يعتمدون فى حياتهم على ما يصيبون من أرزاق الصيد ، وتلك حياة لم تكن من شأنها أن تتيح لأصحابها أن يفرغوا للفنون .

وتتطور حياة المصريين مع الزمن فما يكاد يدركهم العصر الحجرى الحـــديث حتى كانوا قد استقروا على شواطىء الوادى يكافحون فيه الطبيعـــة الخشـــنة ، يستخلصون الأرض من الأحراج والمناقع ويصلحونها للزراعة ، فأتيح لهم من الوقت وفراغ البال ما مكنهم من التفكير فى الخلق والتصنيع ، وهكذا نشأت أعمالهم الفنية وأخذت تتطور وتتقدم .

وقد عثر بآثار ذلك العصر فى مرمدة بنى سلامة من شمال الوادى وفى وادى حوف الى الشرق من رأس الدلتا على مقربة من حلوان ، ثم فى شمال غربى الفيوم وفى دير تاسا عند أسيوط . وهى آثار تشترك فى صفاتها العامة لكنها تختلف فى كثير من المظاهر والتفاصيل — ويرجع تاريخها الى ما بين عامى ٥٠٠٠ و ٤٠٠٠ ق. م.

وفى صعيد الوادى ورث سكان البدارى حضارة دير تاسا ، وقد عرفوا صناعة المعدن ، تتجلى آثارها فى مخلفات النحاس من خرز ودبابيس . ويبلغ التطور بعض غاياته فيما طلع علينا من آثار نقادة ، وذلك فيما اصطلح العلماء على تسميته باسم حضارتى نقادة الأولى ونقادة الثانية ، ولكل منهما صفاتها وخصائصها . وآية ذلك أن تبلغ صناعة الظران مستوى لم تبلغه فى قطر من أقطار الأرض ؛ وتدل الآنية الحجرية — على اختلاف مادتها وأشكالها — على مهارة الصانع المصرى وقدرته الفنية الممتازة ، كما تشير الصناعات النحاسية الى كثير من التطور والتجويد والتنوع . ويصاحب ذلك كله تطور فى حياة المصريين وحروب داخلية انتهت بتوحيد البلاد للمرة الثانية بين يدى حكومة مركزية قوية تسير بدنيا المصريين قدما الى مسرح الفنون والسياسة والتاريخ المسطور بالقصة والحكاية ، أى الى عصر الأسرات التاريخية المعروفة .

التصـــوير

تكاد الصور في عصور مصر الأولى تقتصر على تحليـة السطوح الداخلية أو الخارجيـة لبعض أنواع الفخار في عهـدى نقادة الأولى ونقادة الثانية ، وهى لهـذا مقتضبة التفاصيل ولا تشغل غير مساحات صغيرة .

نقادة الأولى :

تحلى بعض فخار نقادة الأولى خطوط بيضا ، مستقيمة أو شبه مستقيمة ، تؤلف معا في أغلب الأحيان أشكالا هندسية مختلفة على قاعدة حمراء (شكل ١) . على أن بعضها صـور طبيعية (شكل ٢ — ٥) تمثل حيوانا أو منظر صيد ، أو أداء طقس من الطقوس ، تغشيها عادة خطوط متوازية أو متقاطعة أو متكسرة ، تمتاز ببساطتها ووضوحها ، وتشير الى مقدرة الفنان على ابراز الحيوان بصفاته الرئيسية في بضعة خطوط ، وتشهد بأن ما امتاز به الفنان المصرى من عهد الأسرات من قدرة بارعة في تمثيل الحيوان انما تمتد جذوره الى عصور ما قبل الأسرات. ومن الصور الهامة منظر صائد يسير بكلابه في واد تكنفه الأشـجار ، تعلو قامته غيرها بما يجعله بيت القصيد في الصورة (شكل ٣) . وما من ريب في أن الكلاب تسير في صف أفقى من خلف الصائد ، ولكنها رسمت وكل منها يستقل عن غيره في صف من أعلى الى أسفل لتمثيلها بوضوح ، وللتغلب على البعد الثالث في الصورة . وتنحرف صورة الصائد كثيرا الى اليمين للتمييز بين الخط الرأسى الذى تمتد فيه قامته والخط الذى يجمع الكلاب معا ؛ وهكذا حور الفنان المنظر الطبيعى وغير فيه بما يتفق وأغراضه .

نقادة الثانية :

وتحلى بعض آثار الفخار من نقادة الثانية رسوم بلون أسمر ضارب الى الحمرة على قاعدة بلون برتقالى أصفر ؛ بعضها أشكال زخرفية ، تتألف عادة من خطوط متموجة أو حلزونية (شكل ٧) ؛ وبعضها الآخر صور طبيعية ، تتميز بطراوة خطوطها وحساسيتها وقربها من الأصل الطبيعى . وأغلب هذه الصور انما يمثل سفينتين من حولهما أشكال ثانوية من نبات وحيوان وانسان (شكل ٦) ، على أن منها ما يصور أشخاصا يرقصون (شكل ٨) أو بعض الحيوان (شكل ٩ ، ١٠) . ومن أهم ما حفظ منها جميعا صورة راع يسوق أمامه قطيعا من المعز ، تتقاطر أفراده فى صف واحد وفى نظام دقيق على خلاف طبيعتها ولكن بما يوائم ميول المصور الذى أبدعها (شكل ١١) .

وأقدم القبور المصورة جدرانها قبر من اللبن من أواخر ما قبل الأسرات ، كشف عنه فى الكوم الأحمر (هيراكونپولس) ، كانت تحلى احدى جدرانه ست سفن فى صفين ، تحيط بها مجموعات مختلفة من الناس والحيوان ، لا تجمعها معا علاقة واضحة (شكل ١٢) ، منها ما يمثل رجالا يصيدون أو يقتتلون ، ومنها ما يعد أصلا للصورة الشائعة فى عهد الأسرات ، التى تمثل الملك يصرع عدوا له أو طائفة من الأعداء ؛ وقد استخدم المصور الى جانب اللون الأسمر الألوان الأبيض والأسود والأخضر بما خفف من حدة اللون الواحد السائد فى الفخار وأوضح بعض التفاصيل .

النقش

لم يقتصر المصريون فيما قبل الأسرات على الرسم والتصوير ، وانما حفروا الصور والمناظر فى بعض الأدوات من العاج أو الحجر أيضا ، وبخاصة مقابض بعض السكاكين (شكل ١٣ — ١٦) وبعض الصلايات (شكل ١٧ — ٢٥) ورؤوس بعض الدبابيس (شكل ٢٧ ، ٢٨) ، ولعل ذلك راجع الى أن جدران المعابد والمقابر كانت من أعواد النبات أو من اللبن ، فلم تكن تصلح للحفر فيها . وكان ما يحفر من النقوش قليلا محدودا أول الأمر (شكل ١٧ ، ١٨) ، ولكن لم تلبث أن غشيت صفحة الأداة بأكملها بالنقوش (شكل١٩) ، ثم صفحتاها معا (شكل ١٥ ، ١٦ ، ٢٠ — ٢٥) .

نقوش أواخر ماقبل الأسرات وبداية الأسرات :

يمثل أغلب ما حفظ من نقوش أواخر ما قبل الأسرات ما حفلت به تلك الفترة من وقائع وحروب داخلية ، انتهت بتوحيد القطرين (شكل١٥ ، ٢٠ ، ٢٣ — ٢٥ ، ٢٧)وهى تفور بالحركة والقوة العاتية ، وتدل كلها على قوة ملاحظة الفنان ونمو خبرته ومهارته فى تمثيل الصور والمناظر المختلفة . وقد بلغ الفنان الملكى فى نقوش لوح الملك « چت » (شكل ٣١) فى مطلع عهد الأسرات ذروة عالية تشهد بكفاءة فنية ممتازة . ومن الفنانين الذين عملوا للأفراد ما تشهد بعض أعمالهم أيضا بكفاءة فنية كبيرة (شكل ٣٢) على أن أكثرهم لم تسم كفاءتهم الى ما سمت اليه كفاءة الفنانين الممتازين .

تمثيل الأشخاص والحيوان :

كانت الأشكال فى بداية الأمر مقتضبة ، ولكنها لم تلبث أن مثلت فى شيء من التفصيل . وقد مثلت الأشخاص برأس وساقين من الجانب وعين وكتفين من أمام ، والساق البعيدة عن الناظر متقدمة خطوة الى الأمام (شكل ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٣٥) . وأشكال الحيوان تمثلها من الجانب بقرنين من الجانب أيضا اذا كانا منتصبين أو معطوفين الى وراء (شكل ١٧) ، ومن الأمام اذا كانا أفقيين أو مقوسين الى أعلى (شكل ٣٠) .

وكان الفنان يحرص على رسم الأشكال وحفرها بحيث يستقل كل منها بخطوطه عن غيره ، فلا يختفى جزء منه وراء جزء من شكل آخر . بيد انه اضطر فى بعض الأحيان الى تمثيل شكل يتداخل فى شكل آخر (شكل ٢٠ ، ٢٣) أو تمثيل مجموعة أشكال يتداخل بعضها فى بعض ، بحيث يخفى مقدم أحدها مؤخر الآخر أو جزءا منه ، أو العكس ، أى يخفى مؤخر شكل جزءا من مقدم شكل آخر (شكل ٢٦) وقد كان لهذا شأنه فى عهد الأسرات .

ترتيب الصور وتنظيمها :

كانت مناظر الحيوان والطير تمثلها فى بداية الأمر فى غير نظام أو ترتيب كأنما تمثلها حسب طبيعتها (شكل ٢٢) ، ومن المناظر الأخرى ما تبدو مفرداته أيضا حرة طليقة من كل نظام مرسوم أو ترتيب مفروض ، لا تجمعها معا صلات واضحة ظاهرة أو وحدة تصويرية تؤلف بينها موضوعا واحدا (شكل ٦ ، ١٢) . على أن الفنان كان دائب العمل على تنظيم صوره وتنسيقها جنبا الى جنب ، وفى مناطق متتالية حتى بلغ من ذلك شأوا بعيدا لا يتفق فى بعض الأحيان وطبائع الأشياء ، كتمثيل الحيوان يتقاطر فردا فردا ، وتتلاحق فى صفوف متتالية (شكل ١١ ، ١٤ ، ١٦).

وقد أخذ يستخدم تدريجا خطوطا مستقيمة سميكة تقف عليهـا أشكاله وتمثل مسـتوى الأرض (شكل ٢١ ، ٢٨) أو لتفصل بين صف وصف (شكل ٢٤ ، ٢٧) ، مما أكسب الأشكال ثباتا ، وعقد الصلة بينها ، وقد كانت تبدو وكأنها تقف أو تسـير فى فضاء غير محدود . وربما يتضمن الصف صفا أو صفوفا قصيرة عليهـا بعض الأشكال الثانوية (شـكل ٢٥ ، ٢٨) . وقد استثمر فنانو الدولة القـديمة خطوط الوقف هذه الى أقصى حد فى تحلية جدران المعابد والمقابر بصفوف الصور والمناظر ، يتعاقب بعضها اثر بعض . بيد انها وان كانت قد عقدت الصلة المكانية بين شكل وآخر ، الا أنها قصرت هذه الصلة على ناحيتين دون غيرهما ، عن يمين كل شكل ويساره ، وبذلك انتفى العمق فى الصورة .

النحت

تماثيل البدارى :

صنع المصريون التماثيل منـذ أن أخذوا يسـتقرون على حواف وادى النيـل ، وكانوا يصنعونها اذ ذاك من طمى النيل أو الصلصال أو الفخار ، وقد ظل المثال يشكل الطين بين يديه حتى أصبحت له فى صنعه مهارة كبيرة ، يدل عليها تمثال صغير من الفخار من عهد البدارى (شكل ٣٦) . وفى ذلك العهد بدأ المثال يصنع التمثال من العاج أيضا ، واذا كان ما أنتجه من ذلك فى بداية الأمر (شكل ٣٧) لا يرقى فى دقته وجمال خطوطه الى مستوى ما صنع من الفخار ، فقد كان ذلك لقلة خبرته بطبيعة المادة الجديدة . ويكفيه فخرا أن فى اختيار العاج لحسن مادته وتماسك ذراته فتحا جديدا فى صناعة التماثيل ، يتفق وما أصاب المصريون من رخاء وتقـدم ، ويرضى مطالب ذوى المكانة واليسار .

تماثيل نقادة الأولى:

وفى نقادة الأولى كثر استخدام العاج فى صناعة التماثيل ؛ وأغلب ما حفظ منها يمثل نساء عاريات ، بقامات طويلة ، وخصور نحيفة ، وأذرع فى أوضاع مختلفة (شكل ٣٨) . وتماثيل الرجال القليلة تمثلهم أيضا نحافا طوالا عراة الا من « قراب » يسترون به عوراتهم (شكل ٣٩). وما من ريب فى انه كان لاستطالة العاج ذاته بعض الأثر فى استطالة هذه التماثيل . ومن الأنياب ما نحتت أطرافها على هيئة رأس رجل بلحية طويلة ، غير ان الوجه يبدو مسنونا ، مخروط الشكل لشدة استدقاق طرف الناب (شكل ٤٠) . ومن التماثيل العاجية ما يمثل شوها من الرجال والنساء برؤوس ضخمة ، وسيقان قصيرة معوجة ، وهى تدل على قدرة المثال على تمثيل الصفات الجثمانية .

على أن المثال ظل فى عهد نقادة الأولى يصنع بعض التماثيل من الطين والفخار سدا لحاجة المطالب الرخيصة (شكل ٤٢) ؛ وقد انحطت صناعتها فلا ينبغى الاعتماد عليها فى تقدير كفاءة المثال على وجه الاطلاق ، وان كانت لا تخلو من فائدة فى استقصاء ما حداها من تصورات وما توخاه المصريون فيها من أغراض . وأغلبها يمثل نساء عاريات لبعضهن رؤوس معقوفة على هيئة رؤوس الطير وأفخاذ غليظة . وقد تشكل ملامح الوجه فى الصلصال أو ترسم عليه ؛ وقد تمثل العقود والأقراط والأساور والخلاخيل باللون الأسود ، ويخطط ما حول العيون باللون الأخضر . وكانت بعض التماثيل تحلى بخطوط مختلفة ورسوم الحيوان وأغصان الأشجار (شكل ٤٤) . وتماثيل الرجال من الصلصال قليلة وهى تمثلهم أيضا عراة مستورة عوراتهم ، لبعضهم رؤوس دقيقة كرؤوس الطير ، ومنهم من قيدت ذراعاه خلف ظهره .

وكانت التماثيل تودع الى جانب الموتى فى قبورهم ، ويظن أن من تماثيل النساء ما يمثل الزوجة التى كان الميت يرجو أن ينعم برفقتها فى الآخرة أو الأم التى تلده من جديد ؛ ومنها ما قد يمثل الخادمات اللائى يعملن على اعداد شرابه وطعامه . أما تماثيل الرجال فلعل منها ما يمثل من كان يقوم على خدمته وحراسته ، كما كان منها من يمثل أعداءه ، شدت أذرعهم من وراء ظهورهم كى لا يناله منهم أذى فى العالم الثانى .

تماثيل أواخر ما قبل الأسرات وبداية الأسرات :

تماثيل العاج : تبقى من بداية الأسرات وما سبقها مباشرة عدة تماثيل من العاج (شكل٤٦ — ٥١) ؛ وأغلبها على ما أصابه من تلف بسبب رطوبة الأرض وأملاحها ، يدل على براعة فنية ممتازة فى تمثيل الأجسام والملامح والسمات الجوهرية ، ترقى بالمثال المصرى فى مستهل عصره التاريخى فوق سائر مثالى الشرق القديم ، وتسمو به الى مستوى عظماء المثالين فى أى قطر . وتمتاز تماثيل النساء بالوجوه المشرقة ، والملامح الدقيقة ، والشعر المموج ، والقامات الرشيقة ، والأجسام الناضرة بالشباب ، وما يتمثل فى ملامح الوجه من جمال هادىء . وقد عثر على أكثر هذه التماثيل فى معبدى الكوم الاحمر (هيراكونبولس) و أبيدوس مما يعقد الصلة بينها وبين العبادة وتماثيل الآلهة ، وبذلك يختلف الغرض منها عن الغرض من تماثيل المقابر .

التماثيل من الحجر : ومنذ أواخر ما قبل الأسرات اتخذ المثال من الحجر مادة لبعض تماثيله ، وهى وان كانت فى بداية الأمر لا ترقى فى صنعها الى المستوى الفنى الرفيع الذى بلغته تماثيل العاج ، فقد كان اتخاذ الحجر فى صناعة التماثيل حدثا هاما فى تاريخ النحت فى مصر القديمة ، اذ وجد فيه المصريون مادة تتفق وما كانوا يهدفون اليه من خلود . وما زال المثال المصرى ينحت الحجر فى حرص وحذر حتى استقامت له عليه قدرة فنية بارعة ، يشهد بها ذلك العدد الجم من روائع ما أخرجه فن النحت فى عهد الأسرات ، ذلك الذى تتميز به بحق الحضارة المصرية .

وكان أول ما صنع من تماثيل الحجر صغير الحجم (شكل٥٤ ، ٥٥) ، ولكنه لم يلبث أن صنع من الحجر الجيرى والجرانيت تماثيل كبيرة بعض الشيء تجمعها معا صفات مشتركة واحدة ، فالرأس كبيرة بالنسبة للجسم ، لا يكاد يفصلها عن الكتفين شيء ، فاذا هى مغلولة بينهما ، ولا تكاد الذراعان والساقان تبين أشكالها ، وتفاصيل الجسم مقتضبة ، حتى ليبدو التمثال مكورا فى جملته مغلولا فى قطعة الحجر التى نحت فيها (شكل ٥٧) ، على أن من التماثيل ما يدل على مهارة فى تمثيل ملامح الوجه فى بعض الأحيان (شكل ٥٨) .

ولم يلبث المثال أن اكتسب فى أواخر الأسرة الثانية خبرة كبيرة فى نحت التماثيل من الحجر، يدل عليها تمثالا الملك « خع سخم » ، أحدهما من الشست (شكل ٥٩) والآخر من الحجر الجيرى ، ويمتازان بحيويتهما ودقة تفاصيلهما وما يفيض منهما من جلال ووقار ، بما ينبىء عما سيكون عليه فن النحت فى الدولة القديمة . وهما يمثلانه جالسا تستقر يده اليسرى مضمومة على الصدر ويده اليمنى مضمومة أيضا على الركبة ، وفى قبضتها ثقب يدل على أنه كان مثبتا فيه نموذج لاحدى أمارات الشرف .

تماثيل من مواد أخرى : ومن التماثيل ما كان يصنع فى تلك الأزمنة القديمة من الخشب أو الأبنوس أو القاشانى أو النحاس ، بيد انه لم يحفظ منها غير قطع صغيرة أو أمثلة قليلة ليست بذات خطر كبير ، على أن فى نقوش « حجر پلرمو »[1] ما يدل على أنه صنع للملك « خع سخموى » أحد ملوك الأسرة الثانية ، تمثال من النحاس ، لابد أن كان له من الأهمية ما دعا الى اعتبار صنعه من الأحداث الهامة فى حوليات الملك . ومن نقوش الأسرة الأولى ما يدل أيضا على أن من التماثيل ما كان يصنع من الذهب (شكل ٦١) .

(١) هو حجر عثر عليه فى « پلرمو » فى صقلية ، مسجل عليه حوليات ملوك الأسرات الأولى .

تماثيل الحيوان :

ولم يقصر الفنانون المصريون جهودهم على صنع تماثيل الانسان ، وانما عمدوا منذ عهد مبكر الى صنع تماثيل الطير والحيوان ، يودع بعضها الى جانب الموتى ، ويجد بعضها الآخر سبيله الى الهياكل والمعابد . وقد صنعوها فى بداية الأمر من الطين والفخار ثم غدوا يصنعونها من العاج والقاشانى والحجر ؛ وكان منها ما يمثل ثيرانا وأفراس نهر وكلابا وأسودا وقردة . وكان الأسد يمثل فى عصور ما قبل الأسرات رابضا على غير قاعدة ، فاغرا فاه ، وذيله على ظهره فى وضع غير طبيعى ، وكأن المثال انما أراد بذلك تمثيل الأسد فى حالة الغضب ناصبا ذيله ؛ بيد انه اضطر الى تمثيله على الظهر حتى لا يتعرض للتلف (شكل ٦٤) . أما فى عهد بداية الأسرات فقد بدأ المثال يمثل الأسد رابضا على قاعدة يستقر عليها ، مغلق الفم ، ملتف الذيل حول ردفه الأيمن (شكل ٦٥) ، وبذلك يبدو وقد روضت طبيعته الوحشية بما يتفق وروح الحضارة المصرية . وتبدو تماثيل القردة قابعة ، ناصبة ساقيها ومن بينهما ذراعاها (شكل ٦٦) .

ومن قطع النحت كذلك أرجل بعض الأثاث ، وكانت تشكل على هيئة الانسان أو أرجل الحيوان (شكل ٦٧ ، ٦٨) وما حفظ منها يدل على براعة فائقة وحسن ذوق وخيال .

* * *

وهكذا تدل صور العصر الباكر من تاريخ مصر ونقوشه وتماثيله ، على تقدم مطرد فى فنون التصوير والنقش والنحت ؛ وما زال الفنان يعمل ويجد ، ويتبع من العادات والقواعد ما أخذ يتبلور ويتركز فى عهد بداية الأسرات ، حتى أصبح طابعا لازم الفن المصرى طوال عصوره التاريخية. وفى لوح الملك « چت » ، وتمثال الملك من ابيدوس ، وتمثال السيدة من متحف اللوفر ، وتمثالى « خع سخم » تتمثل ذروة ما بلغه الفنان فى تلك الحقبة البعيدة ، وانها لذروة مجيدة تبشر بعهد جديد .

Certaines parties de meubles empruntèrent aussi des détails humains, ou encore copièrent des pattes d'animaux; ce qui nous a été conservé témoigne de la grande habileté, du bon goût et de l'imagination des artisans.

* * *

Ainsi, les peintures et les sculptures des premières époques de l'histoire égyptienne nous apportent le témoignage d'un large développement. Les artistes ne cessèrent pas de travailler, de pousser leurs recherches et d'établir des règles et des usages qui commencèrent à se cristalliser et à se fixer au début de la période dynastique, en créant un style bien déterminé qui caractérise l'art égyptien à travers toute son histoire. La stèle de Djet, le roi marchant d'Abydos, la statuette féminine du Louvre et les statues de Kha-Sekhem représentent le sommet que l'artiste égyptien atteignit dans la période la plus ancienne. Et ce sommet admirable annonçait une floraison nouvelle.

le prouvent. Ces statues se caractérisent par leur expression vivante, la beauté de leurs détails, leur majesté et l'impression de calme qui s'en dégage ; c'est une préfiguration de ce que sera la sculpture à l'Ancien Empire. Kha-sekhem est représenté assis, la main gauche fermée et posée sur le genou droit ; entre les doigts et la paume de la main droite un trou indique actuellement que le roi tenait un symbole d'autorité.

Statues en autres Matériaux. – A cette période reculée, on fit aussi d'autres statuettes, en bois, en ébène, en faïence ou en cuivre; mais nous n'en avons conservé que de petits fragments ou quelques modèles de peu d'intérêt. La Pierre de Palerme indique qu'on fabriqua une statue de cuivre pour le roi Kha-Sekhemouy de la seconde dynastie. Comme l'apparition d'une telle statue est, dans les Annales de souverain, rangée parmi les grands évènements du règne, elle doit, en conséquence, avoir été d'une suprême importance. De plus, on façonna des statues d'or.

Représentation d'Animaux

De bonne heure, les sculpteurs égyptiens commencèrent à faire des statuettes d'oiseaux et d'animaux pour les enterrer avec les morts ou pour les conserver dans les temples. Au début, ces objets sont faits en boue ou en terre cuite, puis en ivoire, en faïence ou en pierre; ils représentent des taureaux, des hippopotames, des chiens, des lions, des singes ou d'autres animaux. A la période préhistorique, le lion était sculpté couché, la gueule ouverte et la queue ramenée sur le dos dans une position conventionnelle ; il ne reposait pas sur une base. Le sculpteur voulait, semble-t-il, montrer un lion furieux, la queue dressée; mais pour ne pas exposer cette queue à quelque détérioration, il la sculpta sur le dos de l'animal. Tout au début de la période dynastique, on commença à sculpter le lion couché sur un socle, la gueule fermée et la queue ramenée sur le flanc droit: on le représentait ainsi apprivoisé, ce qui était en rapport avec l'état d'esprit de la civilisation égyptienne à l'époque historique. Les singes sont figurés accroupis avec leurs deux bras entre les jambes.

Elles permettent toutefois de constater avec quelle habileté on représentait alors les corps et les traits du visage; elles prouvent encore qu'au commencement de la période historique, les sculpteurs égyptiens surpassaient les artistes de l'Est ancien et qu'on peut pratiquement les considérer comme égalant, au moins, les sculpteurs de notre temps. Les figurines féminines sont caractérisées par leurs jolis visages, leurs traits délicats, leurs cheveux ondulés, leur taille élégante et leurs corps juvéniles. La plupart de ces figurines ont été découvertes dans les temples d'Hiérakonpolis et d'Abydos. Elles doivent avoir été en rapport avec le culte et avec les statues des divinités: aussi diffèrent-elles dans leur but de celles qui étaient placées dans les tombes.

Sculpture sur Pierre. — Depuis la fin de la période prédynastique, le sculpteur égyptien avait commencé à tailler des statues dans la pierre. Au début, sa technique n'atteignit pas une perfection aussi grande que celle qui se manifeste dans les figurines d'ivoire. Toutefois, le seul emploi de la pierre pour façonner des statues marquait une date importante dans l'histoire de la sculpture de l'ancienne Egypte; les Egyptiens trouvaient là le matériau qui s'accordait avec l'immortalité à laquelle ils aspiraient. Le sculpteur s'exerça prudemment à sculpter la pierre tant et si bien qu'il acquit la maîtrise dans son art ainsi qu'en témoignent de multiples chefs-d'œuvre pour la période dynastique et qui sont, à juste titre, la gloire de la civilisation égyptienne.

Les plus anciennes statues de pierre étaient de petite taille. Par la suite, on fit, en calcaire comme en granit, des statues de grandes dimensions. Toutes ces statues ont des caractéristiques communes: la tête, qui est à peine séparée des épaules, est anormalement grande par rapport au corps; la sculpture des bras et des jambes est fruste; les détails du corps sont tout juste ébauchés; ainsi, dans son ensemble, la statue paraît semblable à un bloc mal dégagé de la pierre. Dans quelques cas, cependant, le modelé des traits du visage est rendu avec habileté.

Vers la fin de la seconde dynastie, le sculpteur avait acquis une grande expérience dans la sculpture de la pierre: les deux magnifiques statues du roi Kha-sekhem

De plus, le sculpteur ne cessa pas de modeler des statuettes en boue, en argile et en terre cuite pour le marché courant. Ces statuettes sont évidemment d'une valeur artistique et technique moindre et elles ne doivent en aucune façon entrer en ligne de compte pour porter un jugement sur l'habileté du sculpteur, quoiqu'elles puissent, elles aussi, nous faire connaître les croyances qu'elles traduisent et leur but. Nombreuses sont les statuettes qui représentent des femmes nues avec quelquefois une tête qui ressemble à celle d'un oiseau et des hanches noyées dans la graisse. Les traits du visage sont sculptés ou bien simplement dessinés; des colliers, des boucles d'oreille, des bracelets et des anneaux de cheville peuvent être représentés en noir; et le contour des yeux peint en vert. Quelques-unes d'entre elles sont couvertes d'une grande variété de dessins représentant des animaux ou des branches d'arbre. Les figurines d'argile qui concernent les hommes sont peu nombreuses; les hommes sont nus avec seulement l'étui phallique; quelques-uns ont une petite tête semblable à celle d'un oiseau; parfois, ils ont les bras liés derrière le dos.

Toutes ces statuettes étaient placées à côté du mort dans sa tombe et il est probable que quelques figurines féminines représentent l'épouse magique et mère rituelle dont la compagnie était souhaitée par le défunt dans l'au-delà; certaines ont aussi longtemps été interprêtées comme des jeunes filles qui dansent pour son plaisir et des servantes qui lui préparent à manger et à boire. Les figurines masculines se rapportent probablement au personnel qui doit le servir et monter la garde auprès de lui et aussi à ses ennemis qui ont les bras liés derrière le dos pour les empêcher de lui causer du tort dans l'autre Monde.

Fin de la Période Prédynastique et Début de la Période Dynastique

Figurines d'Ivoire. – Un certain nombre de figurines d'ivoire du début de la période dynastique et de l'époque qui la précéda immédiatement nous ont été conservées; mais elles sont très abîmées par l'humidité et les sels contenus dans le sol.

SCULPTURE EN RONDE BOSSE

La Période Badarienne

Quand ils descendirent s'installer sur les rives de la Vallée du Nil, les Egyptiens commencèrent à modeler des statuettes faites d'abord en argile ou en terre cuite. Le sculpteur ne cessa pas de modeler l'argile et parvint à un haut degré de perfection, ainsi qu'en témoigne une figure en terre cuite de la période badarienne. Nous avons aussi conservé une figurine en ivoire, mais la qualité du travail n'est pas au même niveau que celui de la statuette en terre cuite, en raison de ce que le sculpteur manquait d'expérience dans le travail de la nouvelle matière. On doit pourtant le louer d'avoir introduit, en employant l'ivoire pour sa beauté et sa compacité, une innovation dans la statuaire, innovation qui correspondait au progrès et à l'opulence atteints à cette époque par l'Egypte et qui satisfaisait les désirs des classes riches et importantes.

Naqâda I

Pendant cette période, on employa fréquemment l'ivoire pour faire des sculptures. Celles qui sont conservées représentent pour la plupart des femmes nues de haute stature, à la taille fine et dont les bras sont dans des positions variées. Les autres, peu nombreuses, sont des hommes qui, eux aussi, sont minces, grands et nus, à l'exception pourtant de l'étui phallique. La forme des défenses de l'éléphant explique sans aucun doute certaines caractéristiques de ces statuettes: ainsi leur haute stature provient en grande partie du fait que la défense est mince et effilée; de plus, la pointe de quelques défenses est sculptée en forme de tête barbue avec un visage conique et des traits accusés à cause de la forme effilée de l'extrémité de la défense. Des figurines d'ivoire représentent des hommes et des femmes déformés dont les têtes sont larges et les jambes courtes et torses: cela prouve que le sculpteur était capable de reproduire n'importe quelle caractéristique du corps humain.

temps, deux manières de représenter un groupe d'animaux de profil: la première consistait à faire recouvrir l'arrière-train d'un animal par la partie antérieure de celui qui le suivait; la seconde, à l'inverse, faisait recouvrir la partie antérieure de la seconde figure par l'arrière-train de celui qui le précédait. Ces deux méthodes furent, dans la suite, courantes dans l'art égyptien.

Disposition des Figures

Sur les plus anciennes représentations, les hommes, les animaux, les oiseaux et les végétaux sont dispersés sur la surface peinte sans ordre apparent comme si l'artiste avait seulement l'intention de remplir l'espace qui lui avait été réservé. Toutefois les animaux paraissent courir librement, comme ils le font dans la nature. On ne peut donc nier qu'il y eut, dès le début, le souci de mettre les figures en ordre. Ce souci est d'ailleurs plus évident dans les dessins géométriques de la poterie décorée de lignes blanches à Naqâda I et dans les bateaux qui forment une frise horizontale autour de la poterie décorée de lignes rouges à Naqâda II, ou encore le long du mur de la tombe décorée d'Hiérakonpolis. L'artiste continua à mettre en ordre les figures et alla même jusqu'à les disposer conventionnellement l'une derrière l'autre sur des registres superposés. Il commença à employer de grosses lignes droites, soit pour représenter le sol, sur lequel il campa les figures immobiles ou encore celles qui se meuvent, soit pour séparer deux rangs l'un de l'autre: le résultat fut que les figures tinrent bon sur leurs pieds au lieu de se dresser et de se mouvoir dans un espace vide et sans limites. Cependant, les lignes du sol présentent des inconvénients: elles limitent le rapport entre les figures à deux directions seulement, en supprimant la profondeur. De telles lignes de sol furent particulièrement utilisées à l'Ancien Empire pour la décoration des murs des temples et des tombes.

Au début, la gravure est limitée, mais bientôt on orne la face entière de l'objet, puis, pour finir, on décore le recto et le verso.

Les reliefs prédynastiques, aussi bien les plus anciens que les plus récents, représentent surtout les luttes qui avaient lieu alors et qui conduisirent à l'unification des deux grandes régions de l'Egypte. Ils fourmillent de mouvements violents et montrent une puissance sauvage; ils donnent aussi une idée de l'esprit d'observation de l'artiste, de sa grande expérience et de son adresse à représenter des scènes variées. Tout au début de la période dynastique, le sculpteur du Palais royal qui exécuta la Stèle du roi Djet atteignit la perfection. Quelques artistes travaillaient pour les hauts fonctionnaires et leurs œuvres étaient aussi d'une belle tenue, mais la plupart d'entre eux ne peuvent pas être mis sur le même plan pour ce qui concerne l'habileté technique.

Représentation des Hommes et des Animaux

Au début, les figures sont dessinées dans un style concis, mais peu après elles sont représentées plus en détail. L'artiste égyptien avait l'habitude de construire ses figures élément par élément, montrant chaque partie sous son aspect le plus caractéristique. Les hommes sont représentés avec leur tête et leurs jambes de profil, leurs yeux et leurs épaules de face et les pieds séparés l'un de l'autre en position de marche. Les animaux sont figurés de profil et leurs cornes sont aussi de profil si elles sont verticales ou retournées; elles sont dessinées de face, si elles sont horizontales ou courbées de chaque côté.

Les figures sont chacune habituellement représentées avec leurs contours tout à fait indépendants, pour que chaque partie puisse être vue. Cependant, l'artiste était parfois contraint d'indiquer le rapport de voisinage entre deux éléments distincts: il pouvait représenter l'un partiellement recouvert par l'autre. Il conçut, en même

spirales, ou avec des scènes caractérisées par la souplesse du trait et par la reproduction fidèle de la nature. La plupart de ces scènes représentent des plantes schématisées des hommes et des animaux dispersés autour de deux barques figurées avec des rames et des cabines, tandis que d'autres scènes montrent des gens qui dansent ou plusieurs animaux. L'une des représentations les plus intéressantes est celle d'un berger qui conduit un troupeau de chèvres, chaque chèvre suivant bien sagement sa compagne sur un rang, ce qui est évidemment contraire à ce qui se passe habituellement.

A Hiérakonpolis, on a découvert le plus ancien tombeau dont les murs de briques crues soient décorés; on l'a daté de la fin de l'époque prédynastique. Un de ses murs est orné de six bateaux, sur deux registres et entourés par des groupes d'hommes et d'animaux. Ce sont des hommes qui chassent ou qui combattent; l'un des groupes montre un chef qui frappe des prisonniers, première figuration d'une scène courante dans la période dynastique et dans laquelle le roi frappe un ennemi ou un groupe d'ennemis. Avec le brun-rouge, l'artiste utilise encore le blanc, le noir et le vert ce qui supprime la monotonie d'une seule couleur employée dans la décoration des vases et rend quelques détails plus clairs, en les soulignant.

SCULPTURE EN RELIEF

A la période prédynastique, les Egyptiens ne se contentent pas de dessiner et de peindre ; mais ils gravent aussi des motifs isolés ou des scènes sur des objets usuels en ivoire, en bois ou en pierre, tels que des manches de couteaux, des palettes de schiste, des têtes de massue. L'absence de sculptures sur les murs des chapelles et des tombeaux provient très probablement du fait que ceux-ci étaient faits de matériaux légers.

PEINTURE

Aux plus anciennes époques, la peinture est employée seulement sur les surfaces intérieures et extérieures de certains types de vases dans Naqâda I et dans Naqâda II. Ce qui est peint l'est dans un style concis et à petite échelle.

Naqâda I

La décoration sur les vases de Naqâda I a un caractère ornemental fait de lignes blanches, droites ou demi-droites, formant, dans la majeure partie des cas, des dessins géométriques de différentes formes; elle représente quelquefois des animaux, ou des hommes en train de chasser ou d'accomplir des cérémonies, dont les représentations sont remplies par des lignes parallèles, entrecroisées ou en zigzag. Cette décoration est simple et claire ; les animaux se distinguent notamment par leurs traits caractéristiques.

Une des scènes les plus intéressantes montre un chasseur conduisant ses chiens dans une vallée entre des arbres; sa taille domine tout ce qui est autour de lui, le désignant ainsi comme la principale figure de la représentation. Sans doute, les chiens suivent leur maître sur une ligne horizontale, bien qu'ils soient dessinés ici sur une ligne perpendiculaire et séparés l'un de l'autre, de sorte qu'ils figurent tous clairement, et qu'ainsi est surmontée la difficulté d'exprimer la troisième dimension. Le chasseur se penche nettement vers la droite: c'est ainsi qu'une distinction évidente est délibérément faite entre la ligne des chiens qui est en fait horizontale et la ligne de la représentation du chasseur. De cette façon, le peintre a recomposé la scène prise sur le vif, en l'adaptant à sa perspective personnelle.

Naqâda II

Certain type de la poterie de Naqâda II est décoré en brun-rouge sur fond jaune clair avec des motifs décoratifs, habituellement des lignes en forme de vagues ou de

herbes; ainsi les hommes coopéraient avec la nature. Cette nouvelle forme d'économie accordait des loisirs qui favorisèrent l'évolution graduelle des arts et des techniques.

Les vestiges des civilisations néolithiques en Egypte ont été mis au jour à Mérimdé, à Béni-Salama, au Ouadi Hôf, au Fayoum et à Deir Tâsa. Ces vestiges ont, certes, des caractéristiques communes ; ils n'en diffèrent pas moins sur de nombreux aspects et de nombreux détails. On pense généralement que les populations de cette période vivaient entre 5.000 et 4.000 av. J. C.

En Haute-Egypte, les Badariens héritèrent de la civilisation de Deir Tâsa. Ils employaient le cuivre pour faire des perles et des épingles ; toutefois, ces objets étaient rares et petits, et les perles de cuivre étaient considérées comme des joyaux précieux. La civilisation badarienne fut suivie par les civilisations de Naqâda I et de Naqâda II, chacune d'elles ayant ses caractéristiques et ses particularités. Les techniques firent un grand progrès ; le travail du silex atteignit une sûreté et une finesse jamais atteintes nulle part ailleurs. Par leur grande variété de formes et de matières, les vases de pierre montrent que ceux qui les firent avaient une grande compétence, de l'adresse technique et un sens artistique de grande valeur. Il y eut beaucoup d'améliorations dans le travail des métaux: les outils et les armes de cuivre augmentèrent en variétés, en dimensions et en nombre. A la fin de la période prédynastique, des luttes intestines éclatèrent dans le pays et se terminèrent par l'unification de toute l'Egypte aux environs de 3.000 av. J.C. Alors s'établit un puissant gouvernement central qui ramena la paix intérieure, maintint l'ordre, améliora les ressources de l'Egypte et mit en valeur ses richesses. En conséquence, les arts s'épanouirent et furent portés à la perfection dans une courte période au commencement de la période dynastique, soit pendant la première et la seconde Dynastie.

LE CONTEXTE HISTORIQUE

Jusqu'à la fin du siècle dernier, les savants et les égyptologues étaient à ce point intéressés par l'étude des importants vestiges de la période historique, si belle en réalisations, de l'ancienne Egypte, qu'ils ne se souciaient guère des antiquités appartenant aux époques antérieures. Quelques-uns d'entre eux se refusaient même à admettre qu'il y ait eu une période d'activité humaine en Egypte avant l'Ancien Empire, bien qu'un géologue, puis d'autres savants, eussent ramassé, sur les bords de la Vallée du Nil, des outils de silex tout à fait comparables à ceux qui avaient déjà été trouvés en Europe. Néanmoins les recherches se poursuivirent et, avant la fin du siècle dernier, on considérait comme absolument établi qu'en Egypte, comme ailleurs, plusieurs époques avaient précédé la période historique et avaient laissé derrière elles des traces indéniables. Depuis lors, de nombreux vestiges de ces temps reculés ont été découverts, vestiges qui éclairent l'aube de la civilisation égyptienne et son développement.

Les restes des premiers habitants de l'Egypte ont été trouvés sur les terrasses qui flanquent la Vallée du Nil, dans les ouadis desséchés de chaque côté du fleuve et le long des pistes qui mènent aux oasis. Ces restes indiquent que les Egyptiens du Paléolithique vivaient du produit de leur chasse et qu'ils suivaient leur gibier de place en place. Un semblable genre de vie ne donnait pas des loisirs suffisants pour faire des œuvres artistiques.

Au Néolithique, les hommes commencèrent à s'établir sur les rives de la Vallée, en s'efforçant de ménager des parcelles de terrain sur les marécages et les fourrés de plantes aquatiques, de les rendre aptes à la culture et de creuser des canaux pour les irriguer. Les vestiges retrouvés de ces sédentaires montrent qu'ils faisaient pousser le blé, l'orge et le lin, qu'ils emmagasinaient le surplus des récoltes et qu'ils élevaient des animaux pour leur lait et pour leur viande: ainsi on avait cessé de compter uniquement sur le gibier, sur le poisson, sur les fruits sauvages, sur les racines et sur les

CENTRE DE DOCUMENTATION
ET D'ETUDES
SUR L'EGYPTE ANCIENNE

PUBLICATIONS ÉDUCATIVES

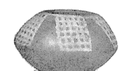
PEINTURE ET SCULPTURE EGYPTIENNES
Périodes Prédynastique et Protodynastique

L'ancienne Egypte nous a transmis un magnifique héritage d'objets et de monuments justement estimés et appréciés par les connaisseurs et par les amateurs des beaux-arts en raison de leur valeur artistique et de leur beauté. Ces objets et ces monuments révèlent aussi les croyances religieuses et les pensées de ceux qui les ont faits, reflètent leur caractère et leurs sentiments et donnent une idée aussi bien de leurs coutumes et de leur morale que de l'état politique et économique de l'époque.

L'art égyptien devait s'épanouir pendant plusieurs millénaires durant lesquels il fut soumis à des influences et des conditions variées. Il est possible de retracer son développement et de suivre les idées qui l'ont inspiré pendant une période qui dépasse en importance la durée de toute autre civilisation. De plus, cet art constitue une étape importante dans l'histoire de l'humanité et de ses réalisations artistiques, de sorte qu'on ne peut convenablement traiter de l'histoire générale de l'art, sans avoir au préalable étudié attentivement l'art égyptien.

Nous donnons ici un très bref aperçu de l'art égyptien aux époques les plus anciennes en l'illustrant avec les monuments les plus représentatifs qui ont été mis au jour ; et nous formulons l'espoir que cette publication sans prétention aidera ceux qui se soucient de leur culture générale et ceux qui voudraient approfondir un peu cette question. Dans le choix des illustrations, nous avons tenu compte du fait que la plupart d'entre elles étaient jusqu'à présent difficiles à consulter pour les non-spécialistes; celles-là, n'ayant pas encore eu l'occasion d'en réunir, au *Centre*, la documentation de base, nous les avons reproduites d'après différents ouvrages techniques.







شــكل ١

هكذا استطاع المصريون فى عصــورهم الأولى أن يزينوا آنية الفخار بتلك الرسوم الهندسية البسيطة المتسقة فى عهــد نقــادة الأولى ــ فى المتحف المصرى

C'est avec des formes géométriques qui se distinguent par leur simplicité et leur composition harmonieuse que les Egyptiens décoraient les vases à la très haute époque. Naqâda I (MUSEE DU CAIRE)



شــكل ٢

رسوم على آنية من عهد نقادة الأولى تمثــل
آفــراس نهــر اســتطاع الرســام أن يبرز
خصائصها العــامة فى تلك الخطوط البسيطة
المستقيمة ـ فى المتحف البريطانى

Des hippopotames sur un vase, rendus avec de simples lignes droites, mais indiquant bien leurs caractéristiques générales (BRITISH MUSEUM)

شــكل ٣

صائد يقود كلابه فى واد من أودية الصحراء تحفه
التــلال ، على صفحــة من الفخــار من عهــد نقادة
الأولى ـ فى متحف موسكو

Coupe de Naqâda, ornée d'un chasseur conduisant ses chiens dans une vallée bordée par des collines.
(MUSEE DE MOSCOU)



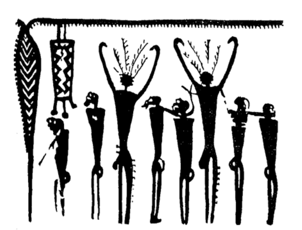


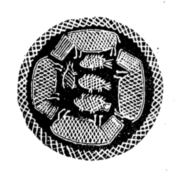


شــكل ٥

صورة تمثل رجالا ونساء يرقصون أخرجها الرسام فى خطوط قليلة
وتفاصــيل موجزة ، على قدر من عهــد نقادة الأولى ـ فى متحف
بروكسل

Hommes et femmes dansant, dessinés avec de simples traits et le minimum de détails, sur un vase de Naqâda I
(BRUXELLES)





شــكل ٤

طائفة من أفراس النهر تشهد بقدرة الرسام
الفائقة على تصوير الوحدات المتماثلة وتدل
على براعته فى تأليف صورة متسقة منها ـ من
عهد نقادة الأولى

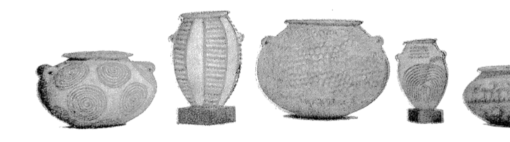
Hippopotames ornant l'intérieur d'une coupe. Le dessinateur était capable d'utiliser de pareils éléments pour en tirer une composition bien équilibrée. Naqâda I. (Petrie, Prehistoric Egypt)



Pot orné de deux bateaux, entourés par des silhouettes humaines des animaux et d'autres objets qui paraissent être indépendants les uns des autres. Naqâda II (MUSEE DU CAIRE)

شكل ٦

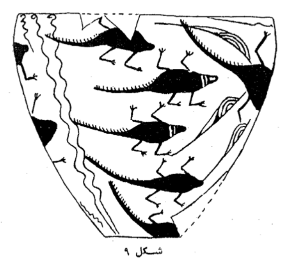
قدر زينها الرسام بصورة سفينتين مزودتين بالمجاديف تحفهما طوائف من صور الانسان والحيوان وغيرهما لا تجمعها معا صلة ظاهرة ، من عهد نقادة الثانية — فى المتحف المصرى



شكل ٧

Pots décorés avec des animaux, des plantes, des motifs en forme d'écailles, des lignes ondulées et des spirales, bien réparties, remontant à la période de Naqâda II (MUSEE DU CAIRE)

طائفة من قدور زينها الرسام بصور الحيوان أو النبات أو بخطوط على هيئة فلوس السمك أو الموج أو الحلزون ، كل ذلك فى نظام وترتيب ، من عهد نقادة الثانية — فى المتحف المصرى



شــكل ٩

أخطر زواحف البر والبحر من ثعابين وتماسيح وقد اختطف احدها بالخواطيف ــ من أواخر ما قبل الأسرات

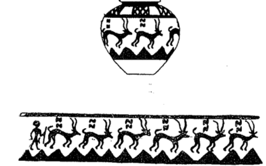
Serpents et crocodiles: le plus gros est transpercé par plusieurs harpons (FIN DE LA PERIODE PREDYNASTIQUE - Petrie, Naqada and Ballas)



شــكل ٨

أشــخاص يرقصــون ألف الرسام صورهم فى سرعة من تلك الخطوط البسيطة ــ من عهــد نقــادة الثانية (القدر مقلوب ليستقيم النظر الى الصورة)

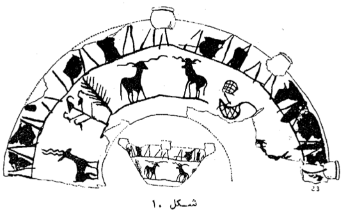
Hommes dansant; dessinés à la hâte, mais avec la plus grande vérité. (NAQADA II - Petrie, Naqada and Ballas). (Fig. renversée intentionnellement)



شــكل ١١

صورة راع يســوق قطيعا من المعز أبرزت بخطوط لينــة سلسة ــ من عهد نقادة الثانية

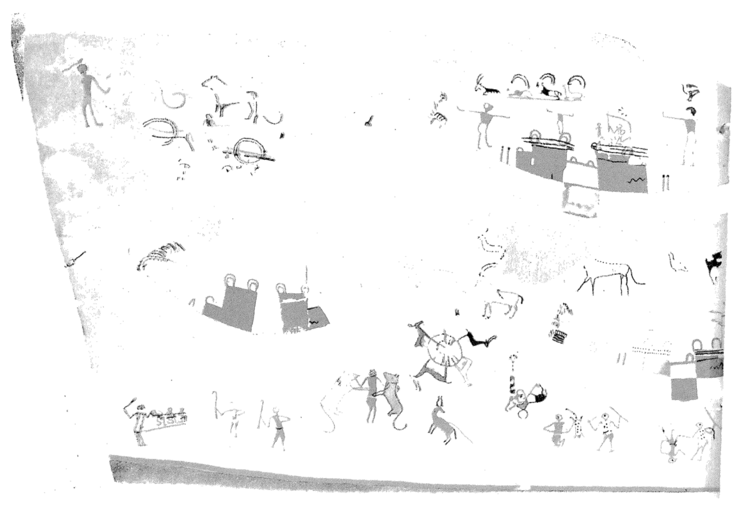
Berger conduisant un troupeau de chèvres, dessinés avec des lignes moins rudes. (NAQADA II)



شــكل ١٠

آنية تزين أحد جوانبها صورة كبشين متقابلين ، اخرجت صفاتهما فى خطوط حيــة قوية ــ مــن أواخر ما قبــل الأسرات

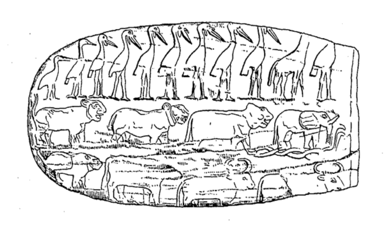
Coupe portant sur un côté, deux béliers affrontés dont les traits caractéristiques sont représentés avec une grande acuité (FIN DE LA PERIODE PREDYNASTIQUE - Petrie, Abydos I).



شكل ١٢

جزء مما كان يزين جـدار أحد القبور فى الكوم الأحمر فى صعيد الوادى وفيه صفان من سفن ومن حولها طوائف من ناس وحيوان ــ من أواخـر ما قبل الأسرات

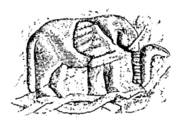
Fragment d'une scène peinte qui décorait jadis un tombeau à Hiérakonpolis (Kôm el-Ahmar en Haute-Egypte; on y voit des bateaux sur deux registres, entourés de groupes humains et d'animaux. Fin de la période prédynastique



شكل ١٤

مقبض سكين من عاج ، شاء الفنان أن يزينه
ببعض صور تمثل الحيوان والطير ، فبرع
فى ذلك الى حد بعيد وبخاصة فى تصوير
الفيل الافريقى ذى الرأس الصغير والجبهة
المنحدرة ، والأذن الرخصة اللدنة

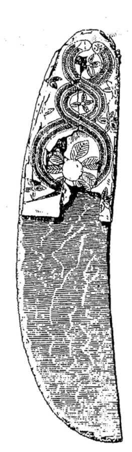
Manche de couteau en ivoire orné de représentations d'animaux et d'oiseaux, délicatement gravées, particulièrement en ce qui concerne l'éléphant africain à petite tête, au front fuyant et à l'oreille flottante (J.E.A. V)



شكل ١٣

سكين بمقبض مصفح بالذهب زين الرسام
جانبيه ، فجعل على أحدهما طرادا تحمل فيه
ضوارى السباع على فرائس النعم ، وبين
هؤلاء وأولئك حيوان من خيال الصحراء ،
كما جعل على الوجه الآخر ثعبانين ملتفين
ومن حولهما وريدات ــ فى المتحف المصرى

Manche de couteau en ivoire orné de d'or et orné sur un côté avec des animaux sauvages et un griffon poursuivant des bêtes à sabots. Sur l'autre face deux serpents entrelacés sur un fond de rosettes (MUSEE DU CAIRE)





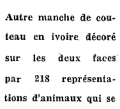


شــكل ١٥

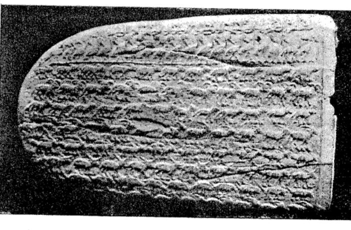
مقبض سكين من جبل العركى فى صعيد مصر ، نحته الصانع من عاج ، وزين كلتا صفحتيه بنقوش مختلفة ، فجعل على احداهما منظرا يمثل معركة فيها فريقان يقتتلان ، وصفان من سفن من طرازين مختلفين بينهما طائفة من الغـرقى . وجعل على الثانية رجلا ملتحيا بين سبعين ثم كلبين مطوقين وطائفة من الحيــوان ، كل ذلك بمهارة ودقة فى حيز ضيق غير مناسب ـ فى متحف اللوفر

Manche de couteau en ivoire provenant de Gebel el-Arak. Sur l'une des faces, représentation d'une scène de combat entre deux peuples différents; en bas, deux rangées de bateaux de deux types différents avec, entre elles, des guerriers noyés. Sur l'autre face, homme barbu (préfiguration du génie assyrien) entre deux lions, puis deux chiens suivis par des animaux du désert. Tous ces reliefs sont sculptés avec beaucoup d'habileté sur une petite surface (MUSEE DU LOUVRE)





Autre manche de couteau en ivoire décoré sur les deux faces par 218 représentations d'animaux qui se suivent, chacun d'eux occupant une surface de 1/2 cm2 environ (J.E.A. V)



شــكل ١٦

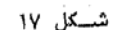
مقبض سكين آخر من عاج حفر الرسام فى صفحتيه ثمانية عشر ومائتين من صــور الحيوان ، أجراها متتابعة بحيــث تشـغل الواحــدة منها من الفــراغ ما لا يربو على النصف من السنتى متر المربع ، وفى ذلك ما يشير الى ما رزق الرسام من مهارة كبيرة

شـكل ١٨

صلاية صغيرة من حجر الشست صـور الرسام فيـها تيتلا برع فى ابراز خصائصـه الجـوهرية فى دقة مدهشة ــ فى المتحف المصرى



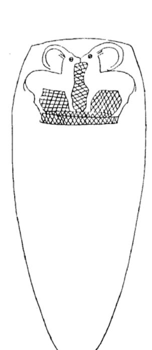
Petite palette en schiste sur laquelle est gravée un bubale, rendu avec une grande maîtrise et une précision remarquable (MUSEE DU CAIRE)

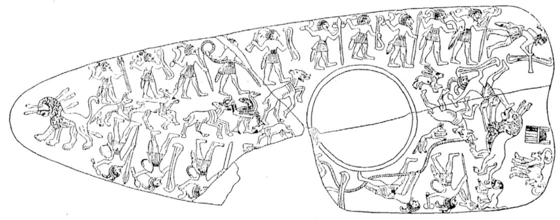


شـكل ١٧

صلاية زين الرسام أعلاها بصورة وعلين متقابلين فى دقة وصدق اخراج

Palette décorée à son sommet de deux ibex qui s'affrontent: précision admirable et fidèle à la nature (Petrie, Prehistoric Egypt)

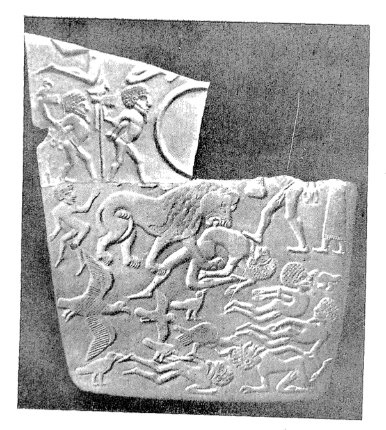




شـكل ١٩

"Palette de la Chasse aux Lions": les chasseurs, sur deux registres, ont achevé le premier lion et se tournent vers le second ; d'autres animaux sont en train de fuir. ~~Les différentes parties de la scène sont montrées à partir de directions variées~~
Les différentes phases de la scène convergent en direction d'un point commun
(MUSEE DU LOUVRE ET BRITISH MUSEUM)

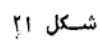
صلاية صيد الأسود ، وفيها نرى الصائدين فى صفين ، فبعد ان ظفروا بصيد احد الأسود اتجهوا يطاردون أسدا آخر ، على حين اخذت الحيوانات الأخرى تلوذ بالفرار ، وتبـدو اجزاء المنظر من وجهات نظر مختلفة حتى ليقتضى الأمر النظر الى كل من وضع خاص ــ المتحف البريطانى ومتحف اللوفر

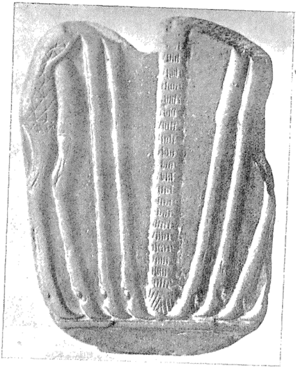


شكل ٢٠ ←

صلاية ساحة القتال ، يمثل ما تبقى من رسومها صورة زعيم اخرجه الرسام على هيئة أسد يفتك برجل ومن دونه جثث القتلى تنكل بها طوائف من الرخم ــ فى المتحف البريطانى ومتحف اشموليان باكسفورد

La Palette du Champ de Bataille; les reliefs subsistants montrent un chef, sous l'aspect d'un lion, qui attaque un homme ; au-dessous, des cadavres sur lesquels se précipitent des vautours (OXFORD ET BRITISH MUSEUM)





شكل ٢١ →

بقية من صلاية يمثل ما تحمل صفحتها من رسوم نخلة باسقة واضحة الجذع والكرانيف ، تكتنفها زرافتان ، كل أولئك اخرجه الرسام فى دقة وبراعة ــ فى متحف برلين

Fragment de palette portant l'image de deux girafes avec entre elles un palmier élevé ; le stipe et la base des palmes coupées, sont indiqués par des lignes fines; noter l'élégance des formes (MUSEE DE BERLIN)





شـكل ٢٢

Petite palette d'Hiérakonpolis avec différentes sortes d'animaux qui fuient épouvantés devant des chiens, des lions et des animaux fantastiques (ASHMOLEAN MUSEUM)

صلاية تعرف باسم صـلاية هيراكونپولس الصـغرى وعليها حيوانات مختلفة تفر مفزوعة أمام كلاب الصيـد وضـوارى السباع وبعض الحيوانات الخرافية ـ فى متحف اشموليان

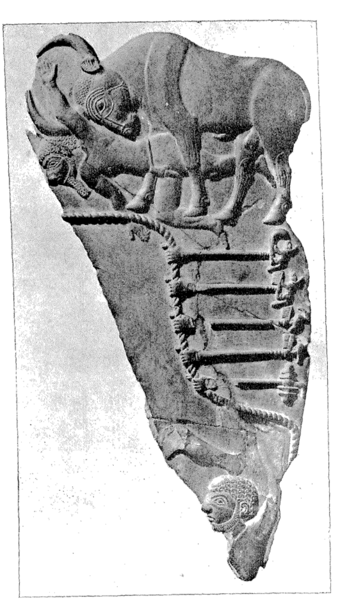
شـكل ٢٤

بقية من صلاية الاسلاب الليبية ، صور الرسام على وجـه منها حصونا تتهدم بين يدى رموز قد تعبر عن فرعون ، وعلى الوجه الآخر ما ظفر به من غنائم البقر والحمير والأغنام ، تليها طوائف من الشجر ، كل أولئك فى صفوف متعاقبة — فى المتحف المصرى

Fragment de la Palette du Butin libyen, montrant sur une face des villes fortifiées détruites par des symboles qui représentent, semble-t-il, le Pharaon; sur l'autre face, le butin consistant en boeufs, en ânes et en moutons, avec derrière un bouquet d'arbres; tous ces reliefs sont en registres superposés (MUSEE DU CAIRE)



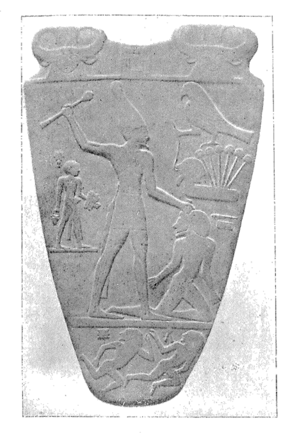




شـكل ٢٣

صلاية تعرف باسم صلاية الثور يمثـل ما بقى عليـها من رسوم صورة زعيم فى هيئـة ثور باطش يفتك بعـدوه — فى متحف اللوفر

La Palette du Taureau montrant un chef, sous l'aspect d'un taureau victorieux, luttant contre son ennemi (MUSEE DU LOUVRE)



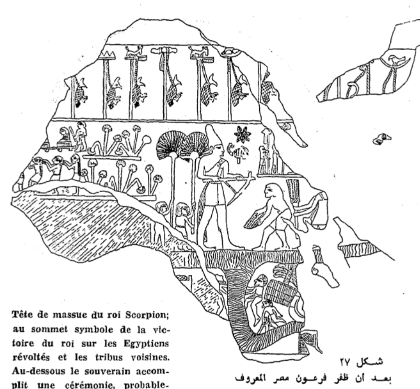


شـــكل ٢٥

صـــلاية نرمر (هيراكونپولس الكبرى) نقشت على صفحتها الخلفية صورة الملك « نرمر » بتاج الوجه القبلى ، وهو يهـوى بدبوســه على رأس عدو منهـــالك ، ومن دون ذلك صريعان . وعلى الصفحة الأمامية يستعرض الملك بتاج الوجه البحرى القتلى ، ومن أسفل ذلك حيوانان برقبتين طويلتين ثم ثور يهدم بقرنيه سور مدينة محصنة ويطأ بحافره أحد الأعداء . وتجمع هذه النقوش بين مظاهر الفن فيما قبــل الأسرات ، كصورة الحيوانين الخرافيين وصورة الملك فى هيئة الثور ، وبين مظاهر الفن المصرى الصميم فى عهـد الأسرات كصور الأشخاص وملابسهم وأوضاعهم — فى المتحف المصرى

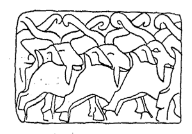
Palette de Narmer. Sur le dos le roi qui porte la couronne de Haute-Egypte est en train d'abattre un ennemi réduit à l'impuissance; au-dessous deux cadavres. Sur la face, le roi est coiffé de la couronne de Basse-Egypte; il inspecte les cadavres des ennemis; au-dessous, deux animaux au cou allongé et un taureau défonçant la muraille d'une ville fortifiée et piétinant un ennemi. Tous ces reliefs combinent les caractéristiques de l'art prédynastique qui apparaissent dans les animaux fabuleux et le taureau royal, et celles de l'art égyptien à la période dynastique qui se manifestent dans les visages humains, les costumes et les attitudes

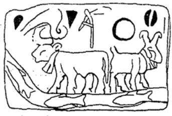
(MUSEE DU CAIRE)



Tête de massue du roi Scorpion; au sommet symbole de la victoire du roi sur les Egyptiens révoltés et les tribus voisines. Au-dessous le souverain accomplit une cérémonie, probablement à l'occasion de l'ouverture d'un canal
(ASHMOLEAN MUSEUM)

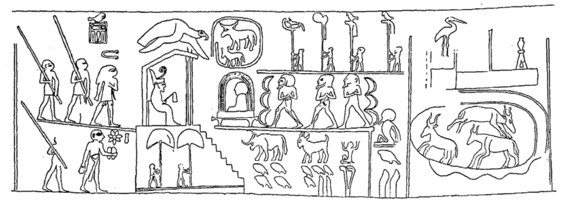
شــكل ٢٧
بعــد أن ظفر فرعــون مصر المعروف بالعقرب بالثــائرين من سكان الوادى والقبائل المجاورة احتفــل فيما يبدو بافتتاح احــدى القنوات





شــكل ٢٦
صفحة من محار ، مثل على أحد وجهيها قطيع من معز يغطى بعضه بعضا فى شــكل زخرفى جميل ، وعلى الوجه الآخــر ثور وماعز مــن دونهما مجرى ماء به ثلاث سمكات

Coquillage décoré sur une face avec des chèvres qui se dissimulent l'une derrière l'autre; l'ensemble constitue un beau dessin d'ornementation. Sur l'autre face, un taureau et une chèvre avec, en dessous, un cours d'eau.
(MUSEE DE BERLIN)



شــكل ٢٨
نرمر يحتفــل بعيــده الثــلاثينى ، وفــوق العريش الرخمة تحميه، وبجانب المنصــة حاملا المظلتين ومــن ورائهــا بعض الاتباع ، ومن أمام مناظر اختلف فى تفسيرها

Narmer célèbre sa fête Sed. Au-dessus du kiosque, le vautour protège le souverain; à côté de la plateforme, il y a deux porte-éventails. Derrière, des serviteurs; et devant, des scènes dont pour la plupart d'entre elles l'interprétation est différente selon les savants (ASHMOLEAN MUSEUM)

شكل ٢٩

قرص من الشست مرصع بأحجار ملونة تمثل كلبا يطارد غزالا ، وآخر يقبض بفمه على رقبة غزال ، وقد ابدع الفنان نحتها بمهارة فائقة — فى المتحف المصرى

Disque en schiste noir incrusté de pierres colorées, représentant un chien à la poursuite d'une gazelle et un autre levrier tenant à la gorge une gazelle couchée à terre; tous ces détails sont remarquablement gravés (MUSEE DU CAIRE)





شكل ٣٠

لخفة من حجر الجير عليها رسوم دقيقة بسيطة فى آن معا تمثل ثورا وقردا — فى المتحف المصرى

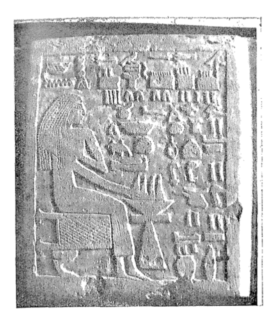
Fragment de calcaire orné d'un dessin très pur, représentant un taureau tacheté et un singe. Noir sur fond rose (MUSEE DU CAIRE)

شــكل ٣١

لوح الملك « چت » من حجر جيرى، ارتفاعه متران ونصف متر تقريبا ، وتقتصر نقوشــه على اسم الملك من داخل ما يعرف بواجهة القصر ،يعلوها صقر مثل فى نبل وعظمــة ، اما اسم الملك فقد نقش بعــلامة هيروغليفية واحدة تمثل ثعبــانا ، أجيــد تمثيله وترقيش جسده . وهكذا تمتاز نقوش هذا اللوح ببساطتها وفخامتها معا ، بما يرقى بها فى مجموعها وتفاصيلها الى ذرى الفن الرفيــع الخالد ، وفيــها يتجلى الطــابع المصرى مســتكملا خصائصه لأول مرة فى تاريخ فن النقش فى مصر ــ فى متحف اللوفر

Stèle du roi Djet en calcaire ; 2m, 50 de haut environ, originellement. Son relief se réduit au nom du roi enfermé dans ce qu'on appelle improprement la façade du Palais avec, au-dessus, le faucon. Le nom royal est écrit avec un seul signe hiéroglyphique, un serpent représenté avec un corps strié. Toute la sculpture se distingue par sa simplicité et par sa beauté qui la rangent à une place éminente parmi les oeuvres d'art; elle présente le style égyptien pour la première fois dans son aspect achevé

(MUSEE DU LOUVRE)



شــكل ٣٢

لوح « سابف » وعليه نقوش تعد من أحسن ماأخرج للأفراد فى الأسرة الأولى، رغم مافيها من هزات ربما يكون مبعثها نقص الاخراج — فى المتحف المصرى

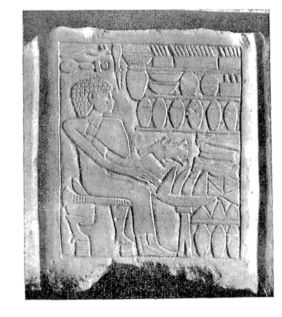
Stèle de Sabef. Ses reliefs sont considérés comme les meilleurs qui aient été faits à la 1ère dynastie pour des civils, malgré des contours irréguliers, sans doute dus au fait qu'ils n'ont pas été achevés (MUSEE DU CAIRE)

شــكل ٣٣

لوح من حجر الجير عثر به فى حلوان ، كان فى سقف غرفة الدفن وعليــه صــورة ســيدة تجلس الى المائدة — فى المتحف المصرى

Stèle de calcaire provenant du plafond d'une chambre funéraire à Hélouan, avec la représentation d'une femme assise près d'une table (MUSEE DU CAIRE)





شــكل ٣٤

لوح آخــر من حلوان عليــه صــورة رجــل يجلس الى المــائدة وقــد حفــت بألوان مختلفــة مــن الطعــوم والأشربة — فى المتحف المصرى

Autre stèle d'Hélouan représentant un homme assis près d'une table environnée de plusieurs sortes d'aliments et de boissons (MUSEE DU CAIRE)

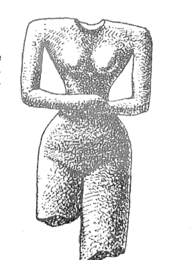


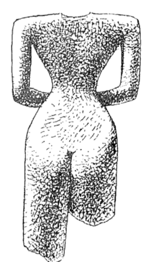
شكل ٣٥

Relief rupestre au Ouadi Maghara dans le Sinaï : le roi Semerkhet, de la 1ère Dynastie, une fois avec la couronne blanche, puis avec la rouge, frappe de sa massue un ennemi agenouillé. Le style égyptien apparait ici dans la silhouette élégante du Pharaon avec ses épaules larges et horizontales (selon une récente étude, il faudrait lire ici, le nom du roi : Sekhemkhet, et en faire le successeur de Djeser, IIIe dynastie)

رسم منقول مما تركه المصريون على صخور وادى المغارة فى شبه جزيرة سيناء ، وهو يمثل « سمرخت » من ملوك الأسرة الأولى ، تارة يحمل التاج الأحمر وأخرى بالتاج الأبيض وهو يهوى بمقمعته على رأس العدو ، وفى تصوير قامة الملك الفارهة واستواء كتفيه العريضتين يتجلى الطابع الفنى المصرى فى تمثيل الأشخاص (رأى البعض أخيرا قراءة اسم هذا الملك « سخم خت » واعتباره خلفا للملك « زوسر » فى الأسرة الثالثة)

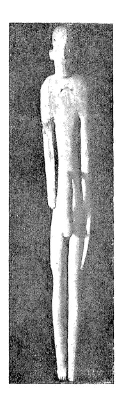
Représentation en terre cuite d'une femme nue, provenant de Badari. Elle prouve l'habileté du sculpteur à représenter les formes féminines, soulignées par la taille mince, les seins gonflés, les hanches pleines, cependant que la silhouette du corps, demeure délicatement travaillée et frémissante de vie (Brunton, Badarian Civilization)





شــكل ٣٦

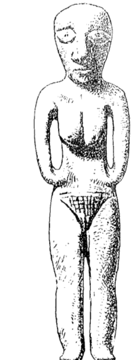
تمثال من فخار عثر به فى البدارى يمثل جارية عارية وقد برع المثال فى ابراز معالم جسم المرأة ، يتضح ذلك فى الخصر الدقيــق ونهــود الثــديين وغلظ الفخــذين ودقـــة خطوط الجســم وما تنبض به من حيــوية



شــكل ٣٩

تمثــال من عاج يمثــل رجــلا مديد القــامة مسترخى الذراعين ــ فى المتحف المصرى

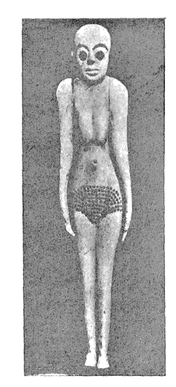
Statuette d'homme en ivoire. La taille est démesurément élevée et les bras pendent le long du corps (MUSEE DU CAIRE)



شــكل ٣٧

تمثال من عاج عثر به فى البدارى يمثل جارية ، وفيه من ضخامة الرأس وخشونة السمات مايدل على أن المثــال كان حــديث عهد بنحت العاج

Femme en ivoire provenant de Badari. La tête est anormalement grande et les traits rudes; tout cela montre que la sculpture de l'ivoire en était encore à ses débuts (Brunton, Badarian Civilization)



شــكل ٣٨

تمثال من عاج يمثل جارية ممشوقة القد ، أجاد المثال فيه توضيح ملامح الوجه ، وتفصيل الذراعين والساقين فى سطوح بسيطة

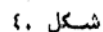
Femme en ivoire à la taille élégante; les traits du visage sont moins primitifs, les bras et les jambes sont bien modelés (Ranke, Meisterwerke)



شـكل ٤١

تمثـال من عاج يمثـل خادمة تحمل فوق راسها قدرا

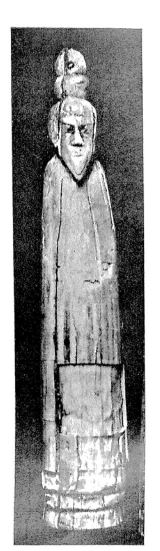
Figure schématisée d'une servante, en ivoire, portant un vase sur la tête (Petrie, Naqada and Ballas)

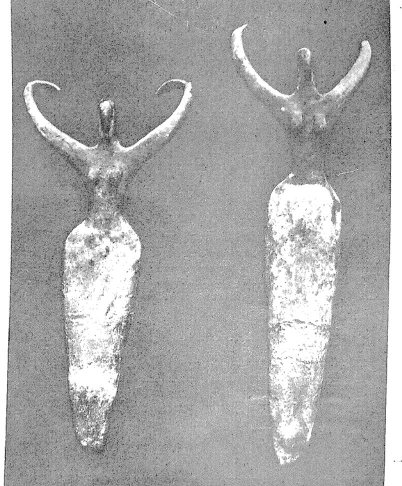


شـكل ٤٠

سن من العـاج نحت المثال أحد طرفيه على هيئـة رأس آدمى ذى لحية طويلة وأبرز فيه ملامح الوجه فى مهـارة فائقة

Défense en ivoire : le sommet est sculpté en forme de tête humaine avec une longue barbe; les traits du visage sont rendus avec habileté (Petrie, Prehistoric Egypt)





← شـكل ٤٢

تمثالان من صلصال يمثل كل منهما امـرأة برأس كرأس الطير وذراعين مرفوعتين وخصر نحيل ، وقد أخرج الجسم باختصار شديد ، ولكن أشـكاله واضحة محـددة ـ فى متحف بروكلن فى الولايات المتحدة

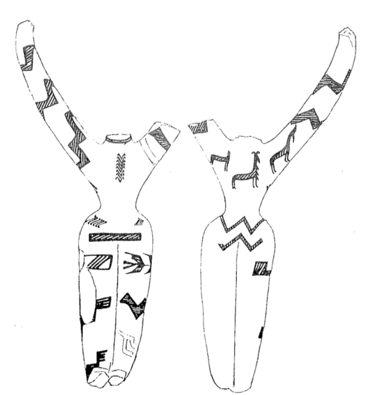
Deux statuettes féminines en argile, la tête ressemble à celle d'un oiseau; elles ont la taille fine et les bras dressés; leur corps est modelé sommairement, mais les formes sont clairement indiquées (BROOKLYN MUSEUM, NEW YORK)

شكل ٤٣

تمثال من صلصال شكل
حول عود من النبات ،
يمثل امرأة



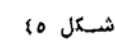
Statuette en argile modelée autour d'un petit bâton



شكل ٤٤

تمثال من صلصال يمثل
جارية ترفع ذراعيها
وعلى جسمها رسوم
مختلفة باللون الأسود

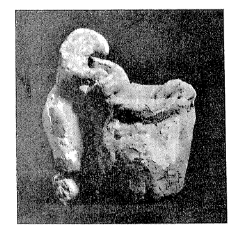
Statuette en argile d'une femme levant les bras; différents dessins tracés en noir sur le corps (Petrie, Naqada and Ballas)



شكل ٤٥

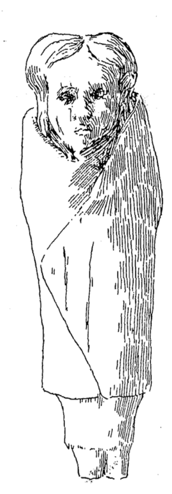
تمثال من صلصال يصور
جارية امام دن تعمل فى
اعداد الجعة — فى
المتحف المصرى

Femme en argile préparant de la bière devant un grand vase (MUSEE DU CAIRE)

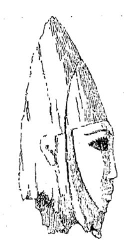


شـكل ٤٦

تمثـال شخص يشتمل بازار ، أجاد المثال اخراجه حتى ليبدو للناظر كأنه قد أحكم حبكه حول جسـده ليتقى البرد



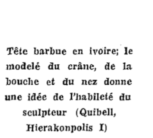
Statuette couverte d'un manteau, son habile modelé dans l'ivoire donne l'impression que la femme s'enveloppe hermétiquement dans son manteau pour se protéger contre le froid (Quibell, Hierakonpolis I)



شـكل ٤٧

رأس منحوت من عاج تعلوه قلنسوة تشـبه تاج الصعيد ، يدل اخراجه على أن المثال قد أصاب تقدما ملحوظا فى نحت العاج ، وظاهر كذلك أن العينين والحاجبين قد كانت من مادة غير العاج

Tête d'ivoire montrant que le sculpteur a fait un progrès considérable dans sa technique: les yeux et les sourcils sont incrustés avec autre matière (Quibell, Hierakonpolis I)



Tête barbue en ivoire; le modelé du crâne, de la bouche et du nez donne une idée de l'habileté du sculpteur (Quibell, Hierakonpolis I)

شـكل ٤٨

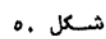
رأس من عاج بلحية طويلة ينطق تشـكيل الجمجمـة والفم والأنف ببراعة المثال المصرى فى تمثيل الآدميين فى العاج

شـكل ٤٩

تمثال من عاج لفرعون فى عباءة مطرزة ، وعلى رأسه التـاج الأبيض ويميل الرأس قليلا الى أمام ، بينما كانت الساقان متباعدتين ، كل ذلك يشـير الى أن الملك انما مثـل وهـو يطوف ليؤدى شعيرة العيد الثلاثينى ـ فى المتحف البريطانى

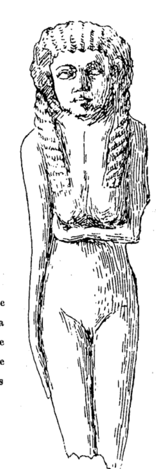


Statuette de Pharaon, en ivoire, portant un manteau brodé et la couronne blanche; la tête penche un peu en avant et ce qui reste des jambes montre qu'elles n'étaient pas jointes. L'ensemble indique que le roi pressait le pas, accomplissant l'une des cérémonies de la fête Sed (BRITISH MUSEUM)

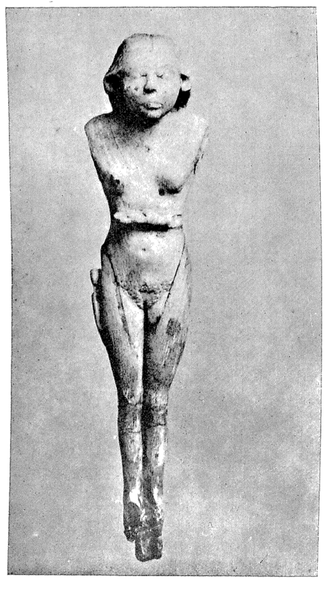


شـكل ٥٠

تمثال من عاج يمثل جارية مرسلة الشعر استطاع المثـال فى اخراجهـا أن يبرز ما فى جسم المـرأة من لدونة وأن يخلع عليه من الملاحة ما يبـدو واضحا فى رشـاقة القد وصباحة الوجه ودقة الملامح



Statuette féminine en ivoire d'une grande beauté. La chevelure est ondulée, le corps harmonieux, le visage avenant et les traits délicats (Quibell, Hierakonpolis I)



شــكل ٥١

امراة من عاج لا تعـدو قامتها عشرة سنتيمترات ، تمتاز رغم ما أصابها من تلف بالرشاقة والحيوية والملاحة ودقة ملامح الوجه ـ في متحف اللوفر

Femme nue en ivoire qui ne dépasse pas 10 cm. de hauteur; bien qu'endommagée, elle se distingue par son élégance, son expression vivante, sa beauté et ses traits délicats (MUSEE DU LOUVRE).

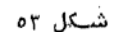


شــكل ٥٢

Modèle de bateau en ivoire contenant un homme assis (Quibell, Hierakonpolis I)

تمثيل لزورق من عاج يجلس فيه رجل





شـكل ٥٣

امرأة بثوب طويل تحمـل طفلها على
كتفها ـ المتحف البريطانى

Femme habillée d'une longue
tunique et portant sur l'épaule,
un enfant (BRITISH MUSEUM)



شـكل ٥٤

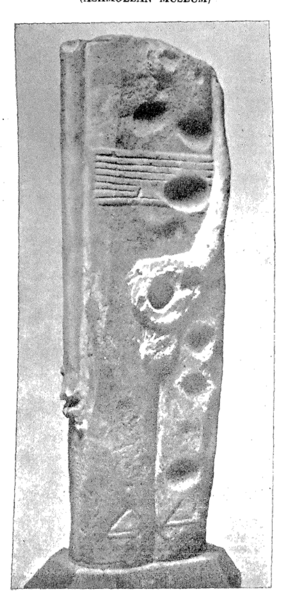
تمثال من البازلت يمثل رجلا ذا لحية طويلة ،وعينين
واسعتين ، ليس بالاعنق ، تكاد رأسه تسـتقر على
كتفيه ، ويتمنطق بحزام يتدلى منه ((قراب)) العورة ؛
وعلى ما فى سماته من جفاء ، فان فى استدارة كتفيه
وجمال انحدارهما وبسـاطة أشكال الجسم وجودة
الحجر ما ينبىء عن مهارة المثال وشـعوره بجمـال
المادة التى صاغ منها تمثاله ـ فى متحف اشموليان

Statuette d'homme en basalte; il possède une
longue barbe, de grands yeux, un cou petit
maintenant sa tête très rapprochée des
épaules. Il porte un étui phallique suspendu
à une ceinture. Malgré ses traits rudes, les
épaules arrondies, leur galbe, les formes
simples du corps et le polissage soigné de
la surface témoignent de l'habileté du sculpteur
et de la notion qu'il avait de la beauté
de la matière dans laquelle il sculptait la
statuette (ASHMOLEAN MUSEUM)

شكل ٥٦

المعبود ((مين)) ، اله الاخصاب ، عاريا الا من حزام تتدلى منه هدابتان نقشت عليهما صور ورموز دقيقة ، على أن التمثال أشبه باسطون شكلت فيه أشكال الجسم باقتضاب شديد ـ في متحف أشموليان

Min, dieu de la fertilité, portant une ceinture dont les bandes sont sculptées avec des figurations remarquablement rendues; cependant la statue a la forme d'un cylindre dans lequel les formes du corps sont très sommairement élaborées (ASHMOLEAN MUSEUM)





شكل ٥٥

تمثال من اللازورد يمثل جارية ، كانت العينان منها قد رصعتا بمادة غير اللازورد ـ في متحف اشموليان

Statuette de femme en lapis-lazuli ; les yeux étaient incrustés (ASHMOLEAN MUSEUM)



ثور وضبع أبدع الفنان تمثيلهما على تمثال المعبود ((مين)) ـ في المتحف المصري

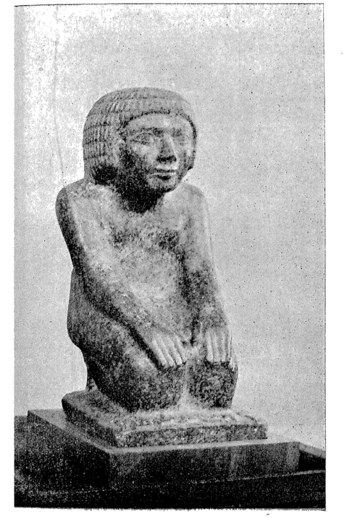
Taureau et hyène sculptés avec une grande vérité sur la statue de Min (MUSEE DU CAIRE)

شـكل ٥٧ ←

تمثال رجل من حجر الجير يصوره مقتضب التفاصيل، في نحو قده الطبيعي ، جاثيا على احدى ركبتيه ، ويزدان رأسه بشعر طويل مفروق — في المتحف المصرى

Statue d'homme en calcaire; le personnage est représenté sommairement à peu près en grandeur naturelle; il porte une perruque fournie avec une raie au milieu (MUSEE DU CAIRE)

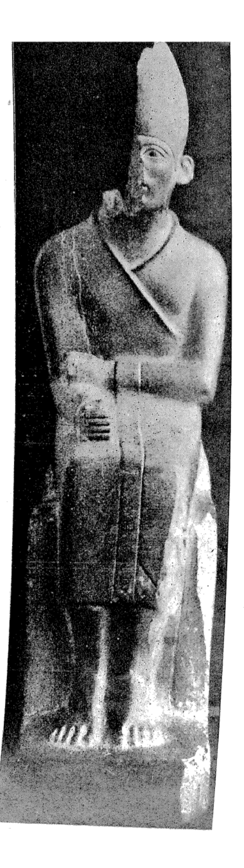


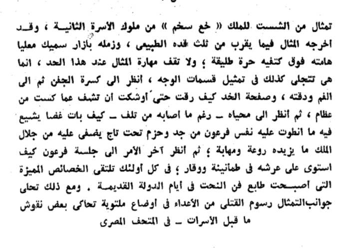


شـكل ٥٨ ←

تمثال من الجرانيت الأحمر يصور رجلا جاثيا على ركبتيه ، أبرز المثال ملامح وجهه في عناية كبيرة ، ونقش على ظاهر كتفه اليمنى أسماء ملوك ثلاثة من الأسرة الثانية ، ويبدو من هيئته ولاعتبارات أخرى انه كاهن كان يقوم بأداء الطقوس الدينية في معبد « بتاح » في منف — في المتحف المصرى

Statuette d'homme en granit rouge; le personnage est agenouillé sur ses deux genoux; les traits de son visage sont modelés avec le plus grand soin. Sur l'épaule droite sont gravés les noms de trois rois de la seconde Dynastie (MUSEE DU CAIRE)





شـــكل ٥٩

تمثال من الشست للملك « خع سخم » من ملوك الأسرة الثانيـــة ، وقـــد اخرجه المثال فيما يقرب من ثلث قده الطبيعى ، وزمله بازار سميك معليا هامته فوق كتفيه حرة طليقة ؛ ولا تقف مهارة المثال عند هذا الحد ، انما هى تتجلى كذلك فى تمثيل قسمات الوجه ، انظر الى كسرة الجفن ثم الى الفم ودقته ، وصفحة الخد كيف رقت حتى أوشكت ان تشف عما كست من عظام ، ثم أنظر الى محياه ـ رغم ما اصابه من تلف ـ كيف بات غضا يشيع فيه ما انطوت عليه نفس فرعون من جد وحزم تحت تاج يضفى عليه من جلال الملك ما يزيده روعة ومهابة ؛ ثم أنظر آخر الأمر الى جلسة فرعون كيف استوى على عرشه فى طمأنينة ووقار ؛ فى كل أولئك تلتقى الخصائص المميزة التى اصبـــحت طابع فن النحت فى أيام الدولة القديمـــة . ومع ذلك تحلى جوانبالتمثال رسوم القتلى من الأعداء فى أوضاع ملتوية تحاكى بعض نقوش ما قبل الأسرات ـ فى المتحف المصرى

Statue en schiste de Kha-Sekhem (au tiers de la grandeur naturelle). Le roi, la tête bien dégagée au-dessus de ses épaules, porte un manteau épais. L'adresse du sculpteur apparaît dans le modelé des détails du visage, surtout dans les paupières qui ont toutes les deux un pli, dans la bouche rendue avec délicatesse et dans la joue où est nettement indiquée la structure osseuse. Le visage, malgré ses mutilations, est plein de jeunesse, de gravité et d'énergie; la couronne et l'attitude du roi ajoutent à tout cela de la dignité et de la majesté. Les caractéristiques dominantes de la sculpture à l'Ancien Empire sont ici très apparentes. Toutefois, le socle est gravé d'ennemis abattus dont les attitudes tourmentées sont semblables à celles des reliefs prédynastiques. (MUSEE DU CAIRE)



بعض القتلى على قاعدة تمثال « خع سخم »

Ennemis massacrés sur le socle de la statue de Kha-Sekhem

Crapaudine en pierre dure, représentant un prisonnier ligoté: le visage est rendu en détail (MUSEE DE PHILADELPHIE)

شكل ٦٠

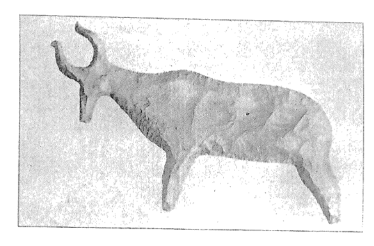
نجران باب من صخر صلد ، نحت على شكل أسير مقيد الذراعين ، مثلت ملامح وجهه بعناية كبيرة — في متحف فيلادلفيا

شـكل ٦١

صورة تماثيل ثلاثة من الذهب للملك اوديمو من ملوك الأسرة الأولى ، يمثله أحدهما حاملا تاج الصعيد وفى يده مقمعة ومنساة ، ويمثله الثانى وهو يصيد فرس النهر فى حين يمثله الثالث وهو يصرعه

Empreinte de sceau montrant les statues d'or faites pour le roi Oudimou : elles le représentent portant la couronne de Haute ou de Basse-Egypte tenant une massue et un long bâton, harponnant un hippopotame ou combattant avec lui.





←

شـكل ٦٢

ثور من الظران يتميز بحيويته وصدق تمثيله على صعوبة نحت الظران — فى متحف برلين

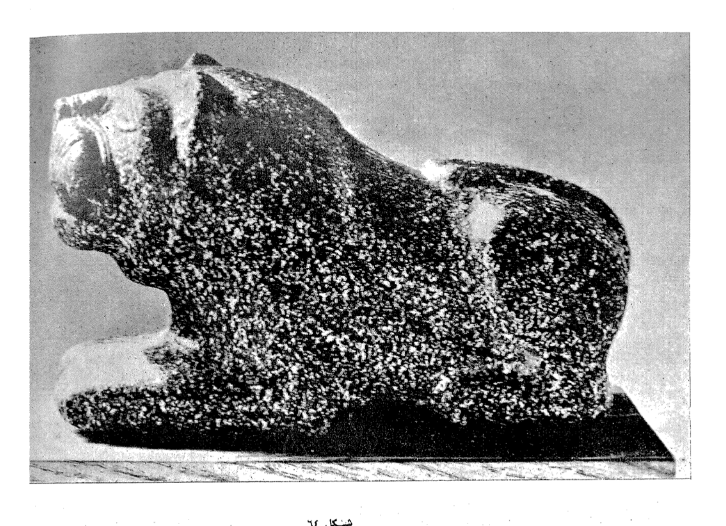
Silhouette de taureau en silex. Remarquer la maîtrise dans l'expression de synthèse fidèle à la nature, en dépit de la difficulté du travail du silex (MUSEE DE BERLIN)

شـكل ٦٣

رأس كلب من العاج ، نحتها المثال بدقة ومهارة حتى لتبدو أشبه برأس كلب حى بأذنيه المتدليتين

Tête de chien en ivoire, trés vivante avec ses oreilles pendantes et son gros collier. (Quibell, Hierakonpolis I)

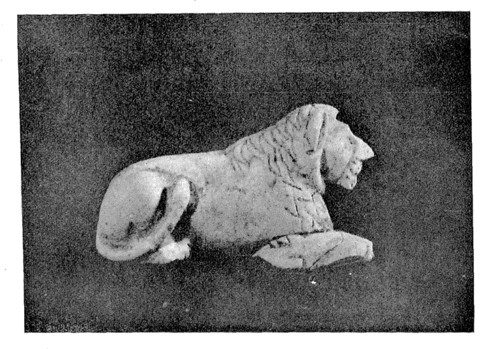




شكل ٦٤

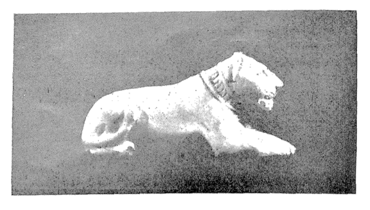
أسد من الجرانيت فاغرا فاه تبين منه قواضبه وانيابه ــ متحف برلين

Lion en granit, la gueule entr, ouverte montrant les dents (MUSEE DE BERLIN)



شــكل ٦٥

قطعتا لعب من العــاج تمثلان اســدا وابؤة يطبق كل منهما فمه ويلف ذيله فى وضع رشيق حول ردفه الأيمن ــ فى المتحف المصرى

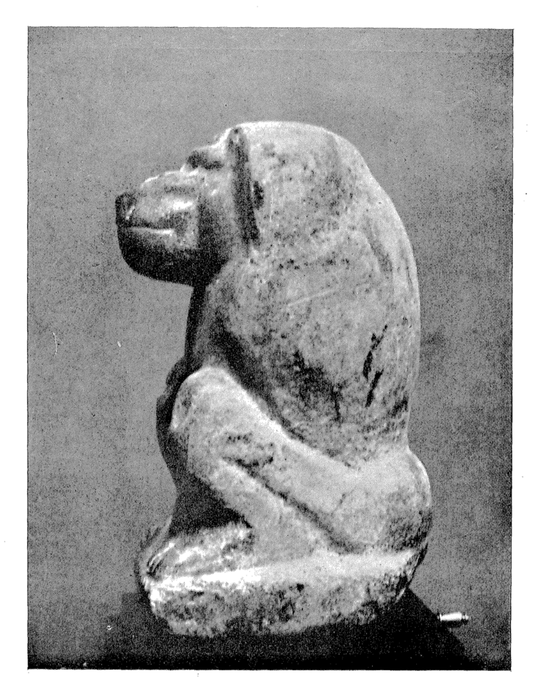


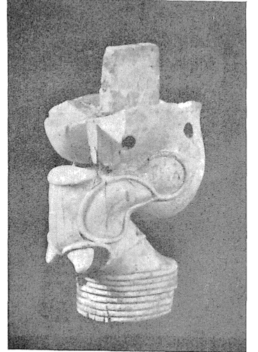
Deux pièces de jeu en ivoire, sculptées en forme de lion et de lionne accroupis, la gueule fermée et la queue entourant la cuisse droite (MUSEE DU CAIRE)

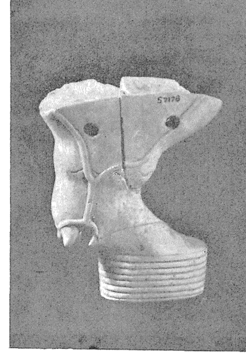
شـكل ٦٦

قرد من المرمر المصرى من عهد الملك « نرمر » نحتـه المثـال فى صورة حية أبرز فيها صفاته الجـوهرية وبعض التفـاصيل الثانوية كالانتفاخين عند طرفى الفم الناشئين من حيـاة الأسر فيما يظن ــ متحف برلين

Singe en albâtre remontant à l'époque de Narmer. Il est habilement figuré avec ses traits caractéristiques et quelque détails conformes à la nature, tels que la protubérance exagérée des babines, qui est due, croit-on, au fait que l'animal n'est plus liberté (MUSEE DE BERLIN)







شـــكل ٦٧

قائما سرير أو مقعد او صندوق على هيئة أرجل الثور ، نحتا فى العاج بمهارة وعناية بتمثيل التفـاصيل وبخاصـة الظلفين الخلفيين — فى المتحف المصرى

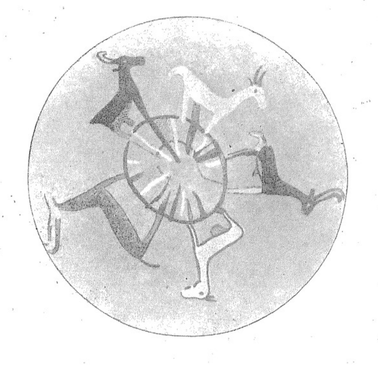
Pieds de taureau en ivoire utilisés pour des lits, des tabourets ou des coffrets; les détails sont rendus avec soin, en particulier les ongles de derrière. Période protodynastique ou 1ère dynastie.
(MUSEE DU CAIRE)



شـــكل ٦٨

قائم احدى قطع الأثاث من العاج يمثل اسيرا راكعا ، مقيـد الذراعين خلف ظهره ، ذا لحية مدببة وشـعر مضفور طويل

Pied de meuble sculpté dans l'ivoire; il est en forme de prisonnier les bras liés par derrière; le personnage a une barbe pointue et une longue chevelure tressée. (Quibell, Hierakonpolis I) Oxford







IMP. MISR S.A.E. مطبعة مصر شركة مساهمة مصرية